

صفة الصفوة

حين رأني وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب فاستيقظت بإسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبائي وإني ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطيء على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني .

وكان الذي تولى كبره عبد الإبن أبي بن سلول فقدمت المدينة فاشتكت حين قدمتها شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يرييني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الإلف الذي كنت أرى منه حين أشتكى إنما يدخل رسول الإلف فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يرييني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق هـ واتبناها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب .

فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بنس ما قلت